لعبة الشارات الضوئية

الضوء الاحمر ، قف !!
أنا واقف
الضوء الاخضر ، سر !!
لا . أنا واقف
لن أخطو في هذا الدرب الراعف
نحن ندور به منذ أتينا
فيمر الواحد قدام الآخر كاللمح الخاطف
ونعود معـا
فنخاف الوقفة ، نمضي وندور
وأنـا لست بخائف
ولذا أتوقف في هذا الركن المكسور
أرقب ما يجري وفمي ناشف
لم يبق لدي فضول ،
لم يبق هنا معنى للنور
او معنى للمسموح او المحظور
روحـوا ..
دوروا ودعوني
أنـا منتظر في هذا الركن اليابس
وبصدري سألاقي العائد منكم
وهو كليل يائس
يسنده او يطرده حارس .

***

الضوء الاحمر ، قف
أنا واقف
أرقب هذا الجمع الواقف
أرقب أطراف القلق الراجف
أرقب كيف يسيل على الاسفلت دم نازف
كيف يسيل على الارصفة المرتعده
والضوء الاحمر ما زال ،
وما زال القلق الراجف
لن أصرخ طلبا للنجده
فالشرطي الواقف مثلي عارف
والسائق وهو يتابعني بالنظرات المرتابة عارف
والمطعون المتكوم في مقعده عارف
والعابر رغم تشاغله عنا عارف
وأنـا عارف
ولذا انقل عينيّ الى أمكنة أخرى
وانا واقف
لا أحلم بالعودة نحو البيت لاني أمل خائب
وبيوت رفاقي لا تستقبلني
تكرهني الزوجة ، يرتاب بي الزوج الغائب
وأنـا عازب

***

النور الاخضر ، سر
وتلكأ بعضهم وهله
فانتهر الشرطي بصفارته المتردد والابله
فتحرك حتى حجر الشارع
وتحرك كل السابلة ، وخلتهم طاروا
نبتت لهم من صفرته أجنحة وزعانف
حتى النور امتقع ، ارتجف ، تغير
أصبح أحمر ، أزرق ، أخضر ، أصفر
وأنـا واقف
أرقب من ركني هذا الجمع الخائف
أرقب كيف تصير المدن متاحف
كيف تصير الخيل سلاحف
واذا غضب الشرطي وجاء لينهرني
لن اتردد ، لن تخنقني الرهبه
وسألقي تحت حذائيه اللماعين بقلبي الواجف
قـف
سـر
أحمر
أخضر
لا
لا تتعب نفسك ، ولتنه اللعبة
انـي واقف

دمشق

ممدوح عدوان